

# صوت البحرين

## نسوف نعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة احرار البحرين الاسلامية

POSTLAGERKARTE 09 12 30A 2000 HAMBURG 1

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

### اقامة مجلس الفاتحة

اقامت عائلة الشهيد الشيخ ابراهيم المادح، الذي استشهد على جبهات الحرب بين الاسلام والكفر، مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة. واستدعى القسم الخاص الاخ الاكبر للشهيد وهو محمد حسن المادح وتم استجوابه حول علاقة الاسرة بابنها الشهيد وما اذا كانت قد شجعت على التوجه الى الجبهات ام لا.

ويذكر ان خمسة من العلماء المجاهدين قد استشهدوا وهم يدافعون عن ثغور الاسلام وهم الشهيد الشيخ خليفة الحداد والشهيد الشيخ موسى الياور (استشهدا في عمليات كربلاء - ٢) والشهيد السيد محمد ضياء الستري، والشهيد الشيخ ابراهيم المادح والشهيد الشيخ محمد العسلي (استشهدوا في عمليات كربلاء - ٥)

### «الالغام البحرية» مرة اخرى

عثرت القوات البحرية القطرية في ١٢/٤/١٩٨٧م على لغم بحري عائم على بعد خمسين كيلومترا شمال شرقي مدينة الدوحة. ويأتي هذا الحدث بعد ان لقي طفلان بحرايين من قرية جنوسان مصرعهما بتاريخ ٢٧/٢/١٩٨٧ اثر انفجار لغم بحري على شاطئ القرية. واذا كانت القوات القطرية قد نجحت من المرة في العثور على اللغم وتفجيره فان الحظ قد لا يحالفها مرة اخرى، وقد يزداد عدد الضحايا ما دامت الحرب مشتعلة وما دام مشايخ الخليج يواصلون دعمهم لنظام صدام للاستمرار في عدوانه ضد الجمهورية الاسلامية.

### سفارة امريكية جديدة

طرحت الحكومة الامريكية مناقصة لبناء سفارة لها في البحرين. وقد فازت بالمشروع شركة امريكية حيث قدمت بعرض لبناء مقاداره ١٢,٥ مليون دولار. المساحة التي ستبنى عليها السفارة تبلغ ستة آلاف متر مربع، وسيكون البنى الجديد مزودا بكافة الوسائل الامنية، كما تقول التقارير. من جهة اخرى قامت الحكومة الامريكية بتقديم كميات كبيرة من الكتب الثقافية للبحرين بحضور السفير الامريكي، سام زاخم، ورحب طارق المؤيد بتلك الهدية الثمينة. ليس ذلك جزء من الغزو الثقافي للبلاد خاصة مع منع الكتب الاسلامية القيمة منها؟

### سجن مركزي جديد

يجري العمل حاليا لبناء سجن مركزي بقرية جوبعد ان اصيحت قرية جومنتقة محصنة عسكريا نظرا لبعدها عن المناطق المأهولة. وكانت قرية جوبحتوي على سجن صغير وتم فيها اجراء محاكمة مجموعة الـ ٧٢. ويذكر ان السلطة تعقد جلسات محاكمة امن الدولة اما في محطة خفر السواحل بالمرحوق او في قرية جوبعد ان تم تحويلها الى ثكنة عسكرية. واختيار ال خليفة لهذه القرية لبناء سجن مركزي للمعتقلين السياسيين قد يكون تكريما للقبائل التي تزحقت الى هذه القرية من الجزيرة العربية لمساعدة ال خليفة في استلاب جزر البحرين.

### حكم جائر بحق مواطن

اصدر القاضي الخليفي حكماً بسجن احد المواطنين ويدعى محمد حسن الشارقي لمدة خمس سنوات بعد ان تم تليفين بعض النهم ضده. وكان محمد حسن الشارقي البالغ من العمر ٢٢ سنة قد اعتقل لعدة مرات قبل ايداعه السجن في المرة الاخيرة. وبالرغم من توجيه عدد من النهم مثل رفع الشعارات الثورية في مواكب الغزاء الا ان بعض المصادر المطلعة تؤكد ان التهمة الحقيقية هي رفضه الانخراط في صفوف المخابرات. ومن المعروف ان الاخ الاكبر لحمد الاستاذ عيسى حسن الشارقي يقضي حكماً مشابها في السجن بتهمة نشاطه الاسلامي.

### المفصولون من طيران الخليج

تطورت قضية الموظفين الذي فصلتهم شركة طيران الخليج، الشهر الماضي بعدما رفضت الشركة اعادة المفصولين الى اعمالهم مما حدى بالموظفين لرفع القضية للقضاء. للفصل بين الطرفين. وكانت الشركة عرضت على الموظفين تعويضهم بما يعادل ثلاث شهور ونصف عن كل سنة من الخدمة، الا ان المفصولين رفضوا ذلك باعتبار ان الفصل كان تعسفياً بالاساس. هذا ولا يوجد قانون يحمي العمال من الفصل ودون سبب كما لا يتوقع ان يكون للجنة التي انشأتها السلطة «اللجنة العامة لعمال البحرين» اي قوة فعلية او صلاحية للدفاع عن حقوق المظلومين.

### الذكرى الأولى لازمة فشت الديبل

في مثل هذا الوقت من العام الماضي كانت الازمة على اشدها بين ال خليفة وال ثاني بعد ان قامت الحكومة القطرية بانزال قواتها في منطقة، فشت الديبل، لتوقف عمليات الردم والبناء التي كانت تقوم بها شركة بلاست نيدام الهولندية ضمن مشروع بحرايين لانشاء محطة بحرية لخفر السواحل. اما نتيجة العملية فكانت زوبعة سياسية لم يشهد لها ما يسمى «مجلس التعاون الخليجي» مثيلاً منذ تكوينه قبل ذلك بخمسة اعوام. فقد تسببت الحادثة في صنع بلبله سياسية واسعة في المنطقة لانها كشفت حقيقة العلاقات بين العوائل الحاكمة التي لم تستطع التغلب على الروح القبلية التي تحكم تلك العلاقات. ووضعت تساؤلات كبيرة امام مقولة حكام الخليج بان امن الخليج يهدده ابتلاء الاصليون ثارة وتارة الثورة الاسلامية في ايران. فقد تاكد على ضوء ازمة فشت الديبل ان الامن في الخليج مهدد اولاً وقبل كل شيء من قبل الروح القبلية التي تتحكم في الامراء والملوك والسلطين في هذه المنطقة من العالم.

وكانت السعودية اول من تآثر بازمة فشت الديبل لانها صاحبة النفوذ الاقوى في المجلس ولان مليارات البترو دولار كانت عاملاً مهماً في تصعيد الخلافات بين العوائل الحاكمة في دول الخليج العربية. فما ان قامت حكومة ال ثاني بانزال قواتها الجوية والبحرية في المنطقة المتنازع عليها في اليوم السادس والعشرين من ابريل ١٩٨٦ حتى هرع وزير الدفاع السعودي، سلطان بن عبد العزيز الى كل من الدوحة والمنامة في محاولة لاحتواء الازمة خاصة وانها اخذت ابعاداً اخرى دولية بسبب اعتقال عمال شركة بلاست نيدام الهولندية وهم هولندي واحد وبريطانيان و ٢٥ فيلبينياً وتايلنديان. وكانت السياسة السعودية تستهدف وضع حد للنزاع على ال اقل ابقائه تحت الستار لكي لا تنكشف عواهن المؤسسة السياسية التي ترعاها. بينما كان ال خليفة يمتعضون من تصرفات ال ثاني ويشعرون بالقلق العميق لموقفهم المتداعي الذي يشكو من اهتزاز على الصعيد الداخلي لا يقل خطراً عن التحدي الخارجي. وهكذا عادت ايام الصراعات القبلية التي كانت على اشدها في النصف الاول من القرن التاسع عشر والتي تدخلت بريطانيا على اثرها عملياً مستفيدة من تلك الصراعات ولتحقق لنفسها موطئ قدم في السياسة الداخلية للمنطقة.

ورغم ان مساعي السعودية نجحت الى حد ما في منع تفاقم الازمة، الا انها لم تفلح في حلها حلاً جذرياً. ففضيحة فشت الديبل ما تزال تعكس صفو العلاقات بين ال خليفة وال ثاني وينعكس ذلك على اجتماعات مجلس التعاون الذي بدأت صورته تتصدع في اذهان المراقبين السياسيين. وكان من بين مشاريع تسوية الازمة تاجير الجزيرة على ال ثاني، بمعنى ان تقوم حكومة قطر بدفع مبلغ نقدية مقابل اعتبارها تابعة لقطر لمدة ٩٩ عاماً. ولكن ذلك المشروع لم يلق تاييد ال خليفة الذين شعروا بان السعودية قد طعنتم من الخلف. فالسعوديون وقفوا عملياً الى جانب ال ثاني لآكثر من سبب منها عدم ضمان ولاء شعب البحرين، بينما يعتبرون مواطني قطر اكثر ولاء بسبب انتشار الوهابية هناك. وتجدر الاشارة الى ان القوات القطرية لم تتسحب من فشت الديبل الا بعد ان فجرت الفشت تفجيراً كاملاً وكذلك الفشت المعروف بـ «قطعة جرادة»، حيث غمرت المياه كلا المنطقتين. ولم يعد هناك ما يختلف عليه بشأنهما سوى الموقع الجغرافي. ومع ذلك فلا تزال هناك مواقع خلافية اخرى منها جزر حوار التي يعتبرها ال خليفة تابعة لهم بينما يعتبرها ال ثاني جزء من قطر. وهناك منطقة الزبارة في الاراضي القطرية التي يعتبرها القطريون ارضاً قطرية بينما يعتبرها ال خليفة ملكاً لهم لانها كانت قاعدة لهم خلال حقبة الصراع القبلي في القرن الماضي بعد ان قدموا اليها من الكويت.

ومهما كانت نتائج الوساطات السعودية وغيرها بخصوص منطقة فشت الديبل والمناطق الاخرى المتنازع عليها، فان حقيقة واحدة قلناها من قبل ونقولها الآن هي ان العقلية القبلية السائدة في دول ما يسمى مجلس التعاون الخليجي ستبقى عائقاً امام اي مشروع وحدوي في المنطقة. فليست هناك دولتان متجاورتان من دول المجلس لا تتنازعان على الحدود انطلاقاً من تاريخ السيطرة القبلية على مناطق الخليج المختلفة. وال خليفة اليوم يعيشون ازدواجية الانتماء لمجلس يتطلب منهم انسجاماً مع سياسات الانتقاء والتقارب من جهة، والتمسك بخيوط التاريخ القبلي الذي تميز به اسلافهم الاقطاع والقرصنة والسلب والنهب من جهة اخرى. من هنا فلنناؤكد مرة اخرى ياسنا من قدرة دوليات الخليج الست على التقارب والتفاهم فترة طويلة. ونطرح مرة اخرى وحدة شعب الخليج بديلاً لوحدة حكمه التي لن تتحقق ولن تحقق طموحات ابنائه.

## لماذا نعارض آل خليفة

هل هناك مبررات سياسية لمعارضة نظام آل خليفة أم ان هذه المعارضة لا تقوم على ارضية سياسية؟ هذا سؤال يدور احيانا في الاوساط الشعبية، ويحتاج الى اجابة شافية تستوحي من الواقع السياسي منطلقات للموقف المترتب على الاجابة ايا كانت. وهنا نضع بعض التصورات المطروحة كمبررات للمعارضة ونعتقد ان هناك وجهات نظر اخرى تضاف اليها ولا تناقضها.

### ١- غزو البلاد:

في اواخر القرن الثامن عشر تعرضت جزر البحرين الى حملات سلب وقرصنة كان يقوم بها عدد من القبائل البدوية، ادت الى خراب البلاد. ذلك ان هذه القبائل كانت تتحين الفرص لتتجهم وتقتل وتسلب ثم تولى هرباً، لتعود بعد فترة قصيرة لتمارس العمل ذاته. مما ادّى الى خلخلة الاوضاع، اضافة الى تعمد القرصنة حرق المكتبات العلمية وقتل العلماء كما حصل للمدرسة العلمية في جزيرة النبي صالح عندما احترقت وقتل اكثر من سبعين عالماً وفقهياً في حملة واحدة.

وفي هذه الاجواء السيئة والمضطربة تمكنت قبيلة آل خليفة احدى قبائل السلب والنهب، من الاستيلاء على ارض البحرين بعدما سفكت دماء الابرياء بمساعدة عدد من القبائل المتحالفة معها التي هجمت على البحرين في الوقت ذاته. ومنذ استيلاء آل خليفة على البحرين مارسوا التقتيل والتشريد والحرمان لاهالي البلاد الاصليين حتى اصبحت هذه القبيلة والقبائل المتحالفة معها «اصحاب» الارض، وكل ما عليها اصبح ملكاً خاصاً بهم يتصرفون به كيفما يشاؤون واقام آل خليفة نظاماً قبيلاً وراثياً قائماً على اساس «مصلحة القبيلة» دون غيرها من الناس. والعرف الانساني والشرع الاسلامي لا يسمحان باعطاء اية مصالح استثنائية لفتة من الناس ولا يعترفان باحقية اي فتة مهما كانت من السعة والشمول في السيطرة على الناس سياسياً واقتصادياً. وثورات السلطة امر من مخلفات عصور الجاهلية لا يقرها الاسلام والذوق السليم.

### ٢- الاستعمار البريطاني:

وجد الانجليز ضالتهم في آل خليفة. فما ان تمكن البريطانيون من دخول المنطقة عبر شركة الهند الشرقية حتى بدأوا يتدخلون في الشؤون الداخلية. ويعود تاريخ السيطرة البريطانية الكاملة على شؤون البحرين عندما قاموا بتنصيب عيسى بن علي عام ١٩٦٩ وازاحته عن السلطة وتنصيب ابنه حمد عام ١٩٢٢. واستمرت السيطرة البريطانية حتى مطلع السبعينات، عندما اعلن الاستقلال «الرسمي». في الوقت الذي بقيت فيه المصالح البريطانية كما هي لم تتغير، بل ان اهم المناصب في البلاد سلمت لاشخاص بريطانيين وبقيت في ايديهم حتى يومنا هذا، كرئاسة الامن العام والمخابرات حيث يتراس الامن العام جيم بيل ويتراس «مصلحة الامن والاستخبارات» ايان هندرسون.

### ٣- من مظاهر السيطرة الاجنبية:

ادى توافق مصالح آل خليفة ومصالح المستعمرين الى اغراق البلاد بالاجانب وتمكينهم من مقدرات البلاد. يتمثل النفوذ الاستعماري عسكرياً في تواجد القواعد العسكرية حيث سلمت بريطانيا قاعدة الجفير البحرية الى قوات المارينز الامريكية وانشأ الامريكان قاعدة جوية في المطار القديم في المحرق، ويتم الآن بناء قاعدة جوية كبيرة في جنوب البلاد لتسهيل التواجد الامريكي المسلح في البلاد و المنطقة.

وبالاضافة لتواجد الامريكان عسكرياً فانهم

يسيطرون على ادارات الحكومة من خلال «الخبراء». ويعطى هؤلاء الخبراء الامريكان والبريطانيون امتيازات لا يحلمون بها. ويمتد نفوذ الاجانب الى كل المجالات السياسية والثقافية وحتى الخيرية حيث تم تسليم هذا الدور الخطير الى نوادي الروتاري والليوبونز الماسونية. وهذا الوضع من اختيار القبيلة الحاكمة وليس مقبولاً من قبل الشعب الذي لم يؤخذ رايه يوماً من الايام.

### ٤- تفريق المجتمع:

للسيطرة على المجتمع البحراني: تتبع آل خليفة سياسة تفسخية تعتمد على منطلقين، منطلق قبلي ومنطلق طائفي. فال خليفة يتسلمون اعلی المناصب في الدولة ولهم رئاسة الوزراء ووزارات الدفاع والداخلية والخارجية والعدل وبقية المناصب الحساسة في الدولة. وعلى المستوى الطائفي يحاول النظام بث الفرقة بين ابناء الدين الواحد بتفضيل فتة على فتة والسماح لفتة بالحرية الكاملة في مجال معين ومنع الفتة الاخرى من ذلك.

### ٥- مخالفة الشريعة الاسلامية:

يعتبر آل خليفة من اكبر المستهترين بالشريعة الاسلامية. فقد اباحوا الخمر واشاعوا بيوت الدعارة منذ وطئت اقدامهم ارض البحرين. وعمدوا الى تغيير وجه البحرين من الوجه العلمي الحضاري الى وكر للفساد، حيث تنتشر المراقص وحانات الخمر والملاهي الليلية في كل مكان، اضافة الى تخصيص سواحل وبلدات لممارسة الفاحشة. اشاعة المخدرات في اوساط الشباب ويتزعم هذا العمل محمد بن سلمان اخو «الامير». من جانب آخر تشن السلطة حرباً شعواء ضد الثقافة الاسلامية والتراث الاسلامي عبر ممارسة التعذيب الثقافي واحياء التراث الجاهلي. ولا يسمح لاي عمل ثقافي اسلامي بالظهور بينما يتم تشويه

مفاهيم الدين الحنيف من خلال المؤسسات التي ينشئها علماء «البلاط» الذين يسبحون بحمدهم الى جانب ذلك يقوم آل خليفة بمكافحة كافة المظاهر الاسلامية، كمطاردة واعتقال وقتل العلماء الجاهدين، ومراقبة المساجد ومرتابيها والتصييق على مواكب العزاء الحسيني و عدم السماح للمواطنين بالتعبير عن معتقداتهم الاسلامية.

### ٦- تغيير التركيبة السكانية:

يمارس النظام القبلي سياسة قذرة تستهدف تغيير الطبيعة الديمغرافية للبلاد. وذلك عن طريق استقدام عشرات الالوف من العمال الاجانب من كوريا والفلبين والهند تعتبرها الاوساط المطلعة احتياطياً عسكرياً يمكن تعينته لقمع الانتفاضات الجماهيرية. كما يقوم النظام باعطاء الجنسية البحرانية لاعداد كبيرة من هؤلاء وغيرهم في محاولة لتغيير التركيبة السكانية القائمة. هذا في الوقت الذي تنتشر البطالة في ارجاء البلاد حيث يجد كثير من المواطنين صعوبة بالغة في الحصول على عمل.

### ٧- تدخل النظام السعودي في الشؤون الداخلية:

اعطى النظام القائم قيادة البلاد بيد السعودية من خلال ما يسمى بـ «مجلس التعاون الخليجي» الذي يعتبره الشعب وسيلة للحفاظ على أمن الحكومات وليس الشعوب، ومن خلال الاتفاقيات الامنية الثنائية. ويعتبر الجسر الذي تم افتتاحه خطوة جادة باتجاه اعطاء النظام السعودي حق التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد. هذه كلها قضايا اساسية تستهدف استقلال البلاد وكرامتها ولا يمكن للشرع الاسلامي والعرف البشري ان يقبلها. ولذا رأينا ان نظاماً كهذا لا يختلف عن النظام العنصري في جنوب افريقيا - مثلاً - من حيث تمييز الناس على اساس عرقهم وانتمائهم الطائفي لا على اساس كفاءتهم وتساويهم امام القانون.

## المحاكمات السياسية مستمرة

- سنة / اعمال حرة
- ١٠- ابراهيم خليل علي الجمري / ٢٧ سنة / مدرس
  - ١١- عبد الحميد عبد الرحمن القصاب / ٣٣ سنة / موظف
  - ١٢- علي عباس احمد الزكي / ٢١ سنة / عاطل
  - ١٣- عدنان جمعة ابراهيم علي / ٣٥ سنة / موظف.
  - ١٤- حسن احمد يوسف حبيب / ٢٥ سنة / عامل
  - ١٥- عبد علي طاهر فريديون باقر / ٢١ سنة / موظف
  - ١٦- عادل عبد الله عيسى هلال متروك الشهابي / ١٧ سنة / طالب
  - ١٧- حسن علي حسن علي جبيل / ٢٤ سنة / موظف.
  - ١٨- عبد الجيد حسن عبد الله البلوشي / ٤١ سنة / موظف.
- هذا واشارت مصادر مطلعة الى ان المتهمين تعرضوا لتعذيب جسدي ونفسي وان اثنين منهم كانوا قد نقلوا الى المستشفى العسكري قبل تقديمهم للمحاكمة في مقر خفر السواحل بالمحرق. وتأتي هذه المحاكمة ضمن مسلسل القمع الذي تمارسه كلاب هندرسون ضد الذين يعارضون النظام العشاري الرجعي.

كانت نتيجة حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة على احد اطراف المعارضة في شهري يوليو واغسطس من العام الماضي، والتي ذهب ضحيتها الدكتور هاشم اسماعيل العلوي توجيه التهمة لثمانية عشر مواطناً بتهمة الانضمام لتنظيم غير مشروع والسعي لتغيير النظام القائم، وتم تقديمهم للمحاكمة بتاريخ ٧/فبراير/١٩٨٧. والمتهمون في هذه القضية هم:

- ١- حسن محمد حسن المحروس / ٢٧ سنة / رجل اعمال
- ٢- احمد عيسد الرحمن / ٢٩ سنة / محامي
- ٣- ابراهيم عبد الرحمن القصاب / ٣٦ سنة / موظف.
- ٤- عبد العزيز ما شاء الله محمد / ٣٢ سنة / موظف
- ٥- غازي احمد يوسف / ٢٣ سنة / موظف
- ٦- حسن علي حسن اسماعيل / ٢٩ سنة / محامي
- ٧- عبد الصمد علي اسيري / ٢٦ سنة / موظف
- ٨- عبد الله ابراهيم عيسى سند / ٢٩ سنة / عامل
- ٩- مصطفى سلمان ابراهيم مكي / ٣٥ سنة /

## خاطرة: كوخ آل خليفة

كوخ آل خليفة يحمله العم الذي لحقته الشيخوخة. قال خليفة يتصدرون هذه الايام العناوين الرئيسية لكثير من المطبوعات.. فبشرى لكم هذا الانجاز الضخم..  
فنشرة الصحافة العالمية التي تراقب مقدار الحريات الممنوحة للصحافة لم تبخل بالحديث عن حكام الرفاع.  
ففي تقريرها الاخير اشارت النشرة الى الممارسات الظالمة لوزارتي الاعلام والداخلية تجاه حرية الكلمة واشارت بالخصوص الى طرد مراسلة مجلة الايكونوميست البريطانية ومراسل وكالة رويترز من البحرين ولم تتحدث كثيراً عن صحافة البحرين - يا سلام - بل انها تجاهلتها تماماً والحر تكفيه الاشارة.  
امانظمة العفو الدولية والتي مقرها لندن فانها توالي كتابة التقرير بعد الآخر عن انتهاكات حقوق الانسان في جزرنا الحبيبة وتورد الاسماء والحوادث والتواريخ مشيرة الى ان نظام الحكم واجهته الجاسوسية تضيق الخناق على المواطنين وتمنع حرية الفكر والرأي. وبكلمة واخرى فان العتوب يريدون ان يفكروا عن باقي ابناء الشعب.. ومن تسول له نفسه ليفكر فمصيروه العذاب والسجون وربما الموت بالسكينة القلبية الصناعية التي اخترعها كلاب هندرسون في دهاليز مختبرات القلعة وجو.  
وفي آخر تقرير لمنظمة حقوق الانسان العربية في القاهرة تصدرت اخبار الاعتقالات الصفحة الاولى للنشرة غيرالدورية للمنظمة المذكورة حيث اسهب التقرير في تبيان جرائم المخابرات من اعتقال الشباب والفتيات وترويع العوائل والاطفال وما الى ذلك من «فكرات» آل خليفة على الشعب البحراني.  
اما على الصعيد السياسي فقد تصدر تصريح محمد بن مبارك الخليفة وزير الخارجية حول التواجد الاميركي. الاعلام العربي - والخليجي بالذات -

فابن مبارك هذا لم يكتف بدعوة الاميركان للتدخل صراحة في الخليج. بل انه جاء بمفهوم جديد وهو ان الخليج ليس بحيرة عربية كما كانوا يقولون من قبل. وانما هو مياه دولية ذات اهمية استراتيجية وعليه فان امريكا وحلفاءها مدعوون (كريم من مال غيره) للمجيء باساطيلهم وطائراتهم للمنطقة لحماية الخليج والملاحة فيه. وضمنان تدفق النفط العربي للعالم الصناعي. وشتان بين هذا المنطق ومنطق آل الصباح برفع اعلام الكويت على سفنهم. وبين منطق الجمهورية الاسلامية الذي يتحدى منطق الاستعمار والتدخل الاجنبي في المنطقة بكل كبرياء وعزم ويرفض الخضوع للتهديدات الامريكية.  
على اي حال فان آل خليفة ينغمسون يوماً بعد يوم في سياساتهم المعادية للاسلام وللشعب ويتخطون يميناً وشمالاً وكلما ضاق عليهم الخناق من الخارج ومن الداخل زادوا في ظلمهم لابناء الشعب وزج العشرات منهم في السجون. دون محاكمة او سب.  
واصبح حال آل خليفة كحال ذلك الحطاب الذي داهم غابته اسد ضرغام فخاف الخروج والاحتطاب. فلما زاد عليه الحال وجاء الشتاء اخذ يهدم كوخه ويستخدمه للتدفئة ويوهم الناس انه يمتلك مخزوناً كافياً من الخشب حتى اهلك سكان البيت واتى على كوخه ودارت الدوائر عليه حيث اصبح مكشوفاً وهاجمه الاسد وقتله وقضى على اسطورة المناعة التي تظاهر بها.  
ان حكام الرفاع يعرفون اكثر من غيرهم ان مخزونهم من التأييد والتعاطف في تناقص مستمر. وان المساحيق التي يضعونها على وجوههم لا بد ان تتلاشى والناس تعرف ذلك. والعلم سام اضعف من ان ينجيهم. واليوم الذي يخرب آل خليفة فيه بيوتهم بايديهم ليس بعيد. وملاحه في الافق والله هو المعين.

## السياحة والفساد الخليفي

تعتمد كل دولة من الدول الى ابراز احدى معالمها الهامة التي تتم عن المحتوى الحضاري لتلك البلاد.

ولعل اختيار آل خليفة للسياحة وابرار البحرين كمركز لاستقطاب الحركة السياحية لم يكن في يوم من الايام تعبيراً عن محتوى البحرين الثقافي. فالبحرين بلد العلماء والفقهاء والامجاد حتى غرر آل خليفة للجزر قبل مائتي عام عندما خيم الجهل والظلام الخليفي بعد ان تم احراق المكتبات وقتل وتشريد العلماء. ومنذ ذلك الوقت لم يتوقف نهب آل خليفة لخيرات البلاد. فهؤلاء الغرباء الذين دخلوا البلاد عن طريق الدم لم يكونوا يملكون اي شيء في البحرين واذا بهم يصبحون اسياء الارض عن طريق النهب والقتل. ولا بد لعصابة متمرسة في السرقة وهي تسيطر على الامور من ابرار المعلم الذي يعبر عنها. فاخترت السياحة لم يات اعتباطاً. بل ان ازدياد السياح يعني تصاعد ارتياد الاجانب للفنادق. واية فنادق؟

فندق الشيراتون التابع «لولي العهد» وفندق الريجنسي الذي يمتلكه «رئيس الوزراء». واي نوع من السياح يامل فيهم آل خليفة؟ السياح الذين يبحثون عن الليالي الحمراء والحفلات الراقصة وموائد الخمر. وهو ما يوفره آل خليفة من خلال شركات الخمور التي يملكون اكثرية اسهمها. بل ان محمد جلال «وكيل اعمال زوجة الامير» هو نفسه وكيل احدى شركات تسويق الخمور. لذلك فان المشاريع السياحية التي تعتزم «شركة المشاريع السياحية» انشاءها على سواحل البحرين

## ذكرى استشهاد السيد

### الصدر

اكتب اشعاراً محرقة كالنار الزرقاء..  
واعود امزقها  
بالنظرات الصماء الخرساء..  
والالام القاسي يعصرني..  
والذكرى  
في جنح ظلام الليل ثورفتي..  
\*\*\*\*  
اطفات الانوار. عدا لهب يتموج فوق  
الشمعة..  
وهناك خيط كالابريسم..  
يقطم الغرفة من نافذتي. والناس نيام  
كل الخلق نيام  
(حتى الزرعة في الغرفة نامت)  
الا من مثلي  
ظل ينادي الجدران الصماء  
اكتب اشعاراً محرقة كالنار الزرقاء  
\*\*\*\*\*  
اذكر نرساً في تلك الليلة... من سريعاً..  
جدلاتنا  
يقدم سريعاً..  
قد اضناه السفر اللائح.. حيرانا..  
بحثاً عن ماوى.. يؤويه.. فاتانا..  
كان القائد مخضوباً  
بدماء.. ودمانا..  
فعلت اصوات. لفتت انظار الناس اليها..  
واشارت للريش المنفوش..  
على ظهر جناحية..  
وبكى كثيراً..  
لو كنت قدراً  
لمنحت له الضمادات  
لكن دماً  
ملأت افاق الكون اياه  
كثبت اشعاراً محرقة كالنار الزرقاء  
\*\*\*\*\*  
كان النسر..  
كما الجبل الاسم قوياً  
لوحنا. وشكونا الامر له  
فسمعنا منه دويّاً..  
فاضت عيني دموعاً..  
وانرت.. بماعطني طرقات وشموعاً..  
حتى حلت نكبة..  
وامتلا الكون صراخاً وعويلاً..  
وغدا البدر الساطع حزناً واقولاً  
فالنسر هوى..  
وبكى «الاشرف» والعالم  
فالنسر هوى..  
وتفرق ذلك السرب يميناً وشمالاً  
والبعض غوى..  
كل لا يلوي - من ثقل الامر - على شيء  
وسمعت اناساً - من ذات السرب -  
يقولون هراء  
فكثبت له اشعاراً صماءً خرساء..  
\*\*\*\*\*  
ويكينا لذهاب النسر كثيراً..  
شيدنا في البحرين قبورا..  
كان الجمع غفيراً.. سد الافاق  
واحترقت اوكار البعث بنار الشعب العملاق  
واقمنا ماتمنا للنسر القائد..  
اما السرب؟  
السرب غدا عدة اسراب عرجاء؟  
اكتب اشعاراً محرقة كالنار الزرقاء..  
واعود امزقها بالنظرات الخرساء..  
\*\*\*\*\*

تصب في المجرى الذي يتغيه آل خليفة لزيادة ثروتهم. ولذلك ايضا فان المرء لا يستغرب عندما يخرج «رئيس الوزراء» بتصريحات يومية بضرورة تنشيط الحركة السياحية لكي «تكون احد الاعمدة الرئيسية في ابرار وجه البحرين»

## «حمد بن عيسى» يصبح «مفكراً»

على غير عادة مشايخ الخليج خرج علينا حمد بن عيسى بكتاب. ادعى تاليه والله العالم. من هو الكاتب الحقيقي. الكتاب الذي صدر مؤخراً بعنوان «الضوء الاول» خليط غير متجانس يتطرق الى تاريخ البحرين وكيفية استيلاء العتوب على الجزر و «بناء الحضارة الجديدة» وكيف ان آل خليفة «صاغوا حوادث التاريخ وسطروا الامجاد». ثم ينتقل الكتاب الى «قوة الدفاع» ودورها العربي خلال حرب رمضان عام ١٩٧٢م. وربما يقصد بالدور العربي السماح للطائرات الاسرائيلية القادمة بتبرعات الدم والمون من استراليا للتزود بالوقود في مطار البحرين لاكمال رحلتها للاراضي المحتلة. على اي حال يتطرق الكتاب في صيغته غير المتجانسة الى «تصور سمو ولي العهد الاستراتيجي لمجلس التعاون». وفيها يتم ترديد المعزوفة الاستعمارية ذاتها التي تحاول اعطاء مجلس التعاون دور الحارس الامين لمصالح المشايخ والمستعمرين. الكتاب محاولة لتغيير صورة آل خليفة التي يحملها ابناء الشعب عنهم. فوالده الامير وعمه رئيس الوزراء لم يتموا تعليم المدارس الابتدائية. في الوقت الذي يعتلون اعلى المناصب. ولعل حمد يريد تسجيل نقطة على والده او اهم من ذلك على عمه الذي ينافسه على الزعامة بنشر كتاب يحمل اسمه.

## الشيخ علي بن سليمان

من العلماء الذين بعثوا النور في قلوب الناس واحبوا الشريعة على ارض البحرين. مولده ونسبه: لم يذكر المؤرخون تاريخ ولادته. واما نسبه فهو: الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن درويش بن حاتم البحراني القدي الملقب بزین الدين.

### مقامه العلمي والاجتماعي-

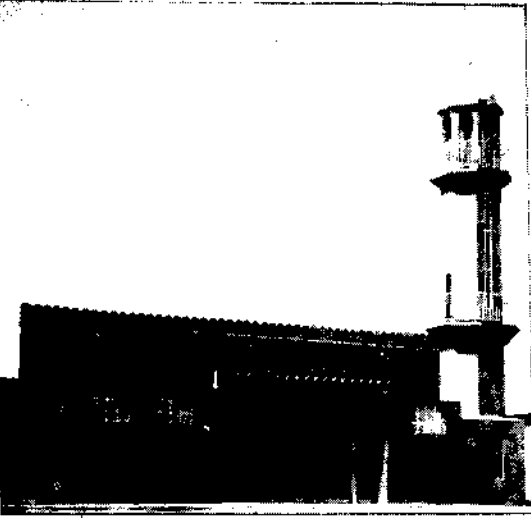
كان الشيخ (ره) يتمتع بعلمية سامية. وهو اول من نشر علم الحديث في بلاد البحرين، وكان قبله لا اثر له ولا عين. وروجه وهدبه، وكتب الحواشي والقيود على كتابي التهذيب والاستبصار، ولشدة ملازمته للحديث وممارسته له اشتهر (بام الحديث). وكان رئيساً في بلاد البحرين، مشاراً اليه. تولى الامور الحسبية (الاقتصادية) وقام بها احسن قيام وقمع ايدي الحكام وذوي الفساد في تلك الايام، وبسط بساط العدل بين الانام، ورفع بعداً عديدة قد جرت عليها الظلمة.

تتلمذ على يد الشيخ محمد بن حسن بن رجب. ولكنه بعد ان رجع من هجرته من ايران كان الشيخ محمد بن حسن بن رجب يحضر حلقات درسه، فلما عوتب على ذلك بانه كان بالامس استاذاً له فكيف يكون اليوم تلميذاً له قال: انه قد فاقني وفاق غيري

بما اكتسبه من علم الحديث. وكان يروي عن الشيخين الحليين الشيخ جعفر بن كمال البحراني، والشيخ صالح بن عبد الكريم الكرزي. هجرته: هاجر الى ايران لكسب المعارف، واتصل هناك بالشيخ البهائي قدس سره في اصفهان واخذ عنه علم الحديث ورجع ثانية الى البحرين ونشره فيها. اجازته الشيخ البهائي. وقد اثنى عليه في تلك الاجازة احسن الثناء وذكر انه بلغ اعلى مراتب الاستنباط. وكان كثير السفر يتردد على شيراز للفادة والاستفاة من دار العلم بها.

### مؤلفاته

- ترك هذا الشيخ الجليل مصنفات كثيرة نذكر منها:-
- ١- رسالة في الصلاة
  - ٢- رسالة في جواز التقليد
  - ٣- حاشية على كتاب المختصر النافع - وهو للمحقق الحلي
  - ٤- رسالة في صلاة الجمعة
  - ٥- رسالة المناسك
  - ٦- حواشي على كتاب الاستبصار والتهذيب للشيخ الطوسي (ره)
- وفاته:- توفي (ره) سنة ١٠٦٤هـ. ودفن في قرية



القدم وقبره معروف فيها

### اولاده

كان للشيخ ثلاثة اولاد:  
الاول الشيخ صلاح الدين، وكان فاضلاً، تولى الامور الحسبية بعد ابيه وجلس مجلسه في القضاء والدرس والجمعة و الجماعة.  
الثاني الشيخ حاتم وهو فقيه.  
الثالث الشيخ جعفر، وينقل عنه انه كان شديداً في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان اماماً للجمعة والجماعة بعد اخيه.

## رمضان في البحرين

لرمضان في البحرين نكهة خاصة وطعم مميز، فقبل رمضان بعدة ايام يحس الانسان بتغير ملحوظ في طبيعة الطقس والجو.. بحيث يشعر بان روح الشهر الكريم قد بدأت تتغلغل في أنحاء جسمه لتدب فيه نشاطاً وحيوية.

وترى الناس يعدون انفسهم لاستقبال شهر الله بروحية الانسان المقبل على الله عز وجل، فيعد المؤمنون البرامج المتنوعة لكي يزهروا بها رمضان.. وترى الناس في الاسواق في حركة دائية لشراء حاجات رمضان وهم مقبلون على مائدة الله جل جلاله، ويكثر الحديث عن هلال رمضان فيقوم الناس باستهلال الهلال، ومتى ما ثبت حلول الشهر الكريم يبدأ الناس في التوجه نحو الله عز وجل وكلهم شوق الى غسل نفوسهم من غبار الذنوب والاستحمام من نبع التوبة الصافي.

والحديث عن ليالي رمضان يطول ويطول.. فالمساجد يعمرها المؤمنون، والمآتم تكتض بالناس، والبرامج الاسلامية يحضرها الشباب والكهول و الاطفال، وترى الاطفال يشرون في لعب العابا خاصة بالشهر الكريم. وترى الناس يتبادلون الحلويات واطباق الطعام في عملية تصفي على الشهر المبارك رونقاً وجمالاً، وتزدان المدن والقرى كما تزدان القلوب والضمائر. وفي كل ليلة قرب السحور يأتي «ابو طيبة» لكي يوقظ النائمين من الناس. وحين يقترب رمضان من نهايته ترى الناس وقد علا الحزن وجوههم لفرق شهر الله، وتراهم يتعدون ويدعون الله ان يعيد رمضان عليهم وعلى باقي المسلمين باليمن والبركات.. هذا هو شهر رمضان عند شعب البحرين المؤمن.  
ولكن هل يرضى آل خليفة ان يمر هذا الشهر الكريم هكذا، والناس على احسن حال، هيهات.. ان حقدهم لا يسمح لهم ابداً بهذا، فتراهم يعدون العدة لبرامج والترفيه واحياء التراث، وتراهم يحيون رمضان على طريقتهم بالعزف من قبل فرقة

موسيقى «الامن العام» وباقي الفرق «الشعبية». وتراهم يحيون ليالي رمضان بحفلات نادي طلبة البحرين في الخارج، ويسيل جارف من البرامج والاقلام المأجحة في سهرة التلفزيون وذلك بعد ان ينهي احد وعاظ السلاطين حديثه الذي يتلقى عليه راتبه كاملاً آخر الشهر. كل هذا لكي يصرفوا الناس عن التوجه الصافي نحو الله سبحانه وتعالى، واذا وجدوا ان وسائلهم الخبيثة هذه لم تنجح، تراهم يقومون بملاحقة المؤمنين وبيث جواسيسهم في البرامج التي تقام في المناسبات الاسلامية، وكمن اسرة لم يمر عليها عيد الفطر السعيد الا وفلذة من فلذات اكبادها قد صعدته قيود العتوب والقت به في غياهب سجونهم السوداء.  
وان لنا في رمضان العبرة.. فلا بد لعيد الفطر ان ياتب لتقر به الاعين وتفرح به القلوب.. ولابد لغير الاسلام ان ينبلج في البحرين الحبيبة ليطوي صفحة سوداء من صفحات التحكم والسطوة والارهاب.

## على لسان الشعب المباحث والسجن

كان مهندساً يعمل في إحدى الإدارات الحكومية، وكان محبوباً في عمله من قبل سائر الموظفين والعمال لأخلاقه ونشاطه الاسلامي.  
وذات يوم تحدث معه احد عملاء النظام طالباً منه الانضمام معه في سلك المباحث ولكنه رفض باصرار ووضح له ان هذا الامر لا يخدم الا النظام الفاجر فقط، وان التعاون مع هذا النظام حرام.. فهدده العميل بالاعتقال ان افشى هذا الامر للآخرين.

ومضت فترة حتى حدثت بعض الاحتجاجات والمظاهرات فاستدعي صاحبنا الى ادارة المباحث ووجهت له تهمة المشاركة فيها.. ولكنه استطاع ان

يفند اتهامهم ويثبت براءته - حسب رأيهم - عندئذ طلبوا منه ان ينضم الى سلكهم فاجابهم بان العمل معكم حرام.. فقالوا له: بل هو عمل «شريف» فيه خدمة للوطن، فقال: هذا من وجهة نظركم. فهددوه بالفصل من عمله. فقال: لا يهيم ذلك، اعمل في صيد الاسماك، فقالوا له: انت مهندس، تعمل في صيد الاسماك؟ فقال: لا ضير في ذلك فهي مهنة اباي. فقال له المحقق: اذن اسجنتك عشر سنوات، فقال له: لجرد رفض العمل معكم اسجن عشر سنوات، ماذا اذن لو ثبتت علي تهمة، كم سنة اسجن؟ فقالوا له: نحن نعمل ما نشاء، فاجابهم: السجن احب الي. وفي خروجه من القلعة قال له محقق «هندي»: نخرج عنك الان ولكن لازم تكون مواطناً صالحاً. وقال له محقق آخر: اذا رجعت الى عملك فلا تقل لهم: ان المباحث دعوني للعمل معهم. فقال له المجاهد: ولماذا؟ اليس هو عملاً شريفاً كما تقول، فلماذا تخاف؟

## ثم تجاوزت السيارة

استدعته مباحث الدولة بعد ايام عاشوراء، فظن انه متهم في قضية المراكب الحسينية، حيث ان الايام التي تعقب عاشوراء هي اخصب فترة لاعتقالات الشباب المؤمن عملاً بسيرة بني امية. دخل على ضابط المباحث مضطرباً، وسأله عن سبب استدعائه، وكما كان عجيبة كبيراً عندما قال له الضابط انك في اليوم الغلاني تجاوزت سيارة احد الشيوخ (اي احداً ابناء العائلة الحاكمة) فقال له الشاب: واي سيارة، اني لا اتذكر اني تجاوزت شيئاً. فقال المهم انك معتقل الآن ولا يمكن الافراج عنك حتى يرضى عنك الشيخ. فقال الشاب: اني لم اتعمد تجاوز اي سيارة لشيخ، واذا كان الامر كذلك فانا اعتذر عما بدر مني، وسأقبل راسه ليعفو عني.

بعدها اطلق سراح الشاب. ولم يكمل الرواي اذا كان «الشيخ» قد حضر فقيل الشاب راسه، ام اكتفى «الشيخ» بمجرد اعتذار الشاب فقط.